الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الدلالة اللغوية لألفاظ الخوف في القرآن الكريم

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللسانيات العربية
الشعبة: لغة عربية
التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
*- إيمان بلعطار

إشراف الدكتور:
سليم مزهود

السنة الجامعية: **2018/2017**

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ،و الصلاة والسلام على النبي سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين،فبعد أن أعاني الله على إتمام هذه الرسالة، أجد من واجبي أن أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير لمشرفي الدكتور :

سليم مزهود

لما أبداه لي من حسن تعامل، ولما قدمه لي من إرشادات وملاحظات ليس في اشرافه لي فقط، بل طوال مشواري الجامعي، دمت لنا و أدام الله عليك الصحة و العافية .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم في مناقشة الرسالة والشكر العظيم إلى من دعمني وشد من أزري لأواصل دراستي،والدتي والدي أخي و أختي كتب الله لهم الأجر في ميزان الحسنات .أشكر كل من قدم لي أي مساعدة معنوية كانت أم مادية.

إلى كل أولئك أقدم شكري وعرفاني، مع كل الود و المحبة.

إهداء

إلى من تعلمت منها قوة الإرادة و الصبر و المثابرة

ووضعت خطاي على أول الدرب و لازالت تساندني إلى اليوم .

والدتي العزيزة.

إلى الرجل العظيم الذي حمل أمانة تربيتي وتعليمي، وغرس في نفسي حب العلم و الطموح و القوة . . . والدي العزيز

إلى روح أخي الطاهرة الذي رحل قبل أن يكتمل الحلم في رؤيته لي أكمل مشواري الدراسي

إلى من كانوا بجانبي خطوة بخطوة، وأحبوني بكل الرعاية والاهتمام والمساندة حتى أنجز هذا العمل على الوجه الأفضل .أخي وأختي

إلى من علمنا التفاؤل و المضي إلى الأمام، إلى من رعنا وحفظ علينا ،إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق .مشرفي:

الدكتور سليم مزهود . . إلى كل من قدم لي العون و المساعدة .

إليهم جميعا ، أهدي ثمرة أعوام من الجد و العمل الدؤوب

إيمان بلعطار

مقدمة

مقدمة:

أحمد لله الذي جعل الخوف من جلاله وعقابه سوطا يقوم به اعوجاج عباده وانحرافهم عن الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على خير البرية والأنام محمد بن عبد الله وصحبه الكرام .

إن للقلوب أعمالا منها الحسنة ومنها السيئة التي تظهر أثرها، ويجنى الإنسان ثمارها، ومن هذه الاعمال الحسنة التي لها أكبر أثر في حياة المسلم: الخوف، فإن شجرة الإيمان لا تثمر ثمارها الطيبة المرجوة، إلا في ظل الخوف من الله تعالى، فالخوف من الله تعالى جناحان يطير به المقربون إلى ما يشتهون من مقام محمود، ويصلون بهما إلى جنان الخلد والنعيم المقيم الدائم إن شاء الله

والخوف من الله تعالى ينبع من حسن معرفته،وكمال العلم به، فهو ليس وجلا مبهما لا يدرى مأتاه أو نتائجه، بل هو شعور واضح بجلال الخلاق العليم،وما ينبغي أن يقدم له من مهابة وإعظام . فالله الملك جليل الشأن،الذي انبسط سلطانه على كل شيء ،فهو في السماء إله، وفي الأرض إله يعطي ويغدق،لأن الكمال نعته،سواء عرف البشر ذلك أم جهلوا، ومن اعمال القلوب التي ستطرق في هذا البحث إن شاء الله أقسام ودرجات وأسباب الخوف .سبب اختيار البحث :الخوف من الله تعالى ومن عقابه،قد يخطئ الناس فهمه أو التعامل معه،فقد يغتر كثير من الناس،ويمنون أنفسهم بأماني كاذبة،دون أن يشمروا عن ساعد العمل لإثبات حسن الطلب،وفي المقابل قد يدفع الخوف المفرط من الله تعالى صاحبه فيخرجه إلى القنوط واليأس، قد يتبادر إلى الذهن أن الخوف هو الخشية أو هو الرهبة، وقد يتساءل المسلم ما هو المفهوم الصحيح للخوف؟ وهل له اقسام ودرجات و أسباب؟

من هنا عزمت على الكتابة في هذا الموضوع،لتوضيح هذه الأقسام والدرجات والأسباب بالاستعانة بالآيات القرآنية وتفسيرها وتحليلها .مشكلة البحث :تكمن مشكلة البحث في الأمور الآتية:

1-الوقوف على المفهوم الصحيح للخوف،والوقوف على الفروق اللغوية

2-معرفة أقسام الخوف، وبيان درجاته ومعرفة الأسباب الباعثة على الخوف، مع البيان والتوضيح .

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن إشكالية البحث، وتركزت عنايتي فيه بالأمور ببيان مفهومه وأقسامه وأنواعه والآيات التي تضمنته.

وقد حمل البحث عنوانه الرئيس موسوما: (الدلالة اللغوية لألفاظ الخوف في القرآن الكريم، وجاء في فصلين إضافة إلى مقدمته وخاتمته، أما الفصل الأول فتناولت فيه مفهوم الخوف ودلالته اللغوية والاصطلاحية، وقسمته إلى ثلاثة مباحث، الأول مفهوم الخوف، وثاني مفهوم الخوف في القرآن ولغة العرب، والثالث معاني الخوف ودلالاتها المختلفة، وأما الفصل الثاني فموسوم: الدلالات اللغوية للخوف في القرآن الكريم، وقسمته إلى مبحثين أما الأول فتناولت فيه الفروق اللغوية بين معاني الخوف في ألفاظها المتنوعة، وتناولت في المبحث الثاني: الاستعمال القرآني الحكيم لألفاظ الخوف

الفصل الأول:

مفهوم الخوف ودلالاته

المبحث الأول؛ مفهوم الخوف:

- **تعريف الخوف لغة واصطلاحا:**

- **تعريف الخوف لغة:** الخوف في اللغة مأخوذ من الفعل: (خاف)، ومخافة وخيفة؛ توقع حلول مكروه أو فوت محبوب، وجمعه خيف فزع، وهم خُوّف والخوف ايضا القتل[1]، قال الله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف﴾ (البقرة 155)، وهي بمعنى القتل، قال تعالى: ﴿فإذا جاء الخوف﴾(الأحزاب.آية:19).

- **تعريف الخوف اصطلاحا:** فقد للخوف عدة معان جميعها يدور حول محور واحد وهو الشعور بالاضطراب وعدم الأمن[2].

وقيل: هو اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف، وهو هروب القلب من حلول المكروه عند استشعار[3]

وعرفه ابن قيم الجوزية بأنه الانخلاع من طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر، ويعني ذلك: الخروج عن سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد[4].

وبالنظر في التعريفات المذكورة يُلحظ اتفاقها على أن الخوف ينتج عن توقع أمر يعود بالضرر على الإنسان.

والحقيقة أن الخوف لا يقتصر على ما سيحدث مستقبلاً، وإنما أيضا ما يحصل في العاجل ومن هنا اعرف الخوف فأقول:

الخوف هو اضطراب القلب وتألمه، نتيجة حدوث مكروه في الحال، أو توقع حدوثه في المستقبل، وخروج من طمأنينة الأمن نتيجة المخوف.

1-الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، ج:3، ص:44

2- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، تحقيق: الشحات الطحان، عبد الله المنشاوي، مكتبة المنصورة القاهرة، ج:4، ص:215.

3- كامل، عمر عبد الله، طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين، بيروت لبنان، دارابن حزم، ط:1، 1423هـ 2002م، ص34.

4- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب(751هـ)مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت . لبنات، دار الكتاب العربي، ط2 ،1393هـ . 1973م، ج2 ، ص:514

- **أقوال العلماء في الخوف:**

قال أبو حفص النيسابوي: الخوف سوط الله، يقوِّم به الشاردين عن بابه، وقال: الخوف سراج في القلب، به يبصر ما فيه من الخير والشر، وكل احد إذا خفته هربت منه إلا الله- فإنك إذا خفته هربت إليه، فالخائف هارب من ربه إلى ربه[1]

وقال القشيري: الخوف والرجاء زمامان على النفوس لئلا تخرج إلى رعوناتها[2]

وقال أبو سليمان الدارمي: ما فارق الخوف قلبا إلا خرب[3]

وقيل لعامر بن قيس: إنك تبيت خارجا أما تخاف الأسد؟ ، قال إني لاستحي من ربي أن أخاف شيئا دونه[4].

وقال أبو القاسم الحكيم: الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ إلى الهرب إذا خاف، وصاحب الخشية يلتجئ إلى الرب[5]

يقول مالك بن دينار رحمه الله: "إذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء، فقد استمسك بالأمر الوثيق، وعلامة الخوف هي اجتناب ما نهي الله عنه، وأما علامة الرجاء فهي العمل بما أمر الله به[6]

وقال ابن عبد البر: أن يقال من خاف الله ورجاه أمنه خوفه ولم يحرمه رجاءه، وقال فإن من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء [7]

1- عمر كامل، طريق المساكين، ص35.

2- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق: معروف زريق وعبد الحميد أبو الخير، بيروت . لبنان، دار الخير للطباعة والنشر، ط:3 ،1418هـ/ 1997م، ص:126.

3- المرجع نفسه. ص:127.

4- السويدي، أحمد بن صقر، منجد الخطيب، بيروت، دار الخير للطباعة والنشر، ط:1 ،1412، ص:439

5- دحلان، إحسان محمد: سراج الطالبين شرح على منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، مكتبة احمد بن سعد بن نبهان، أندونيسيا، ج:2، ص:237

6- الشرقاوي، حسن، معجم الفاظ الصوفية، القاهرة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط:1 ،1987م، ص:135.

7- المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية. ج:2، ص:33 ،

قال أبو علي الدقاق: الخوف على مراتب: الخوف، والخشية، والهيبة، فالخوف على شرط الإيمان، قال تعالى: ﴿وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ (آل عمران.آية:175)، والخشية من شرط العلم، قال تعالى: ﴿إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ﴾(غافر.آية:28)

وقال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق[1]

وقال ابن حمدان وقرأت بخط أبي سمعت أبا عثمان يقول: الخوف من الله يوصلك إليه، والعجب يقطعك عنه، واحتقار الناس في نفسك مرض لا يداوى[2]

وقال أبو سليمان الداراني إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورق وإذا شبعت ورويت عمي القلب وقال مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عز وجل[3]

قال ابن الجوزي –رحمه الله–: "تأملت حالة أزعجتني وهو أن الرجل قد يفعل مع امرأته كل جميل وهي لا تحبه وكذا يفعل مع صديقه والصديق يبغضه، وقد يتقرب إلى السلطان بكل ما يقدر عليه والسلطان لا يؤثره فيبقى متحيرا يقول: ما حيلتي؟ فخفت أن تكون هذه حالتي مع الخالق سبحانه أتقرب إليه وهو لا يريدني وربما يكون قد كتبني شقياً في الأزل، ومن هذا خاف الحسن فقال: أخاف أن يكون اطلع على بعض ذنوبي فقال: لا غفرت لك"[4]

ومن أقوال المفسرين: وقال ابن كثير –رحمه الله– في قوله تعالى: ﴿**الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ**﴾ [الأحزاب: 35]

1- **ابن قيم الجوزي**: مدارج السالكين ج:1، ص:513.

2- **ابن الجوزي**: صفة الصفوة دار الحديث، القاهرة. مصر، 2000م، ج:4، ص:105.

3- **ابن رجب الحنبلي**: جامع العلوم والحكم. مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، لبنان، ج:1، ص:427- 428.

4- **ابن الجوزي**: صيد الخاطر. دار القلم، دمشق، ط:1، 2004م، ج:1، ص:243.

والخشوع: السكون والطمأنينة والتؤدة والوقار والتواضع والحامل عليه الخوف من الله تعالى ومراقبته[1]

وقال ابن عاشور: "وكأن المراد بالخاشعين هنا الخائفون الناظرون في العواقب فتخف عليهم الاستعانة بالصبر والصلاة مع ما في الصبر من القمع للنفس وما في الصلاة من التزام أوقات معينة وطهارة في أوقات قد يكون للعبد فيها اشتغال بما يهوي أو بما يحصل منه مالا أو لذة"[2]

وقال القرطبي– رحمه الله– في قوله تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [الحجرات: 3] طهرهم من كل قبيح وجعل في قلوبهم الخوف من الله[3]

وللشعراء في هذا الباب مقال، ومثاله قول عبد الله بن المبارك –رحمه الله تعالى–:

إذا ما الليل أظلم كابـــدوه فيسفر عنهم وهم ركـــوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع

وقال ابن المبارك أيضا:

وما فرشهم إلا أيا من أزرهم وما وســـــدهم إلا ملاء وأذرع
وما ليلهم فيهن إلا تخـــوف وما نومهم إلا عشـــاش مروع
وألوانهم صفر كأن وجوههم عليا جساد هي بالورس مشبـــع
نواحل قد أزرى بها الجهد والسرى إلى الله في الظلماء والناس هجع
ويبكون أحيانا كأن عجيـــــجهم إذا نـوم النـــاس الحنين المرجع
ومجلس ذكر فيهم قد شهدتـــــه وأعينهم من رهبـــــة الله تدمع

كان عباد بن زياد التيمي له إخوة متعبدون فجاء الطاعون فاخترمهم فقال يرثاهم:

1–**ابن كثير**: تفسير ابن كثير. دار المعارف. مصر. ج:3، ص:643.
2– **ابن عاشور**: التحرير والتنوير. ج:1، ص:274.
3–**القرطبي**: تفسير القرطبي. ج:16، ص:262.

فتية يعرف التخشـــــع فيهم كلهم أحكم القــرآن غلاما
قد برى جلده التهجـــــد حتى عاد جلدا مصفرا و عظاما
تتحافى عن الفراش من الخوف إذا الجـــاهلون باتوا نياما
بأنيـــــــن وعبـــرة ونحيب ويظلون بالنهـــار صياما
يقرؤون القرآن لا ريب فيه * ويبيتون سجدا وقياما[1]**

- **المبحث الثاني؛ مفهوم الخوف في القرآن ولغة العرب:**
- **معنى الخوف في الاصطلاح القرآني:**

- **أولاً:** ورد الخوف في القرآن الكريم بعدة معان:

ورد "بمعنى الظن والتوقع كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(البقرة.آية:218)

لأن ظن المكروه خوف، فأطلق الخوف على لازمه وهو الظن والتوقع إشارة إلى أن ما توقعه المتوقع من قبيل المكروه، والقرينة هي أن الجنف والإثم لا يخيفان أحدا، لا سيما من ليس من أهل الوصية وهو المصلح بين أهلها[2]

عرفه الألوسي عند تفسير هذه الآية فقال: "الخوف حالة تعتري الإنسان عند الانقباض من شر متوقع[3]

1- عرفه الرازي فقال: غم يحصل بسبب مكروه متوقع حصوله في المستقبل[4]، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِن الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص.آية:7)

1- ابن رجب الحنبلي: التخويف من النار، 1/ 44.

2- ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنويرالمعروف بتفسير ابن عاشور، بيروت . لبنان، مؤسسة التاريخ العربي ط:1، 1420هـ/2000م. ج:2، ص:151

3- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ، مكتبة دار التراث، القاهرة ، دط ، مج:1، ج:2 ، ص:55

4- الرازي، الفخر، التفسير الكبير، طهران، دار الكتب العلمية، ط:2، ج:5، ص:66

وقيل التحرز خوفا من وعيد الله[1] : قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ (الزمر.آية:16)

والخوف من الله تعالى لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد، وإنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات.والخوف انفعال فطري جعله الله تعالى في النفس البشرية عند رؤية المكروه، فلا تخلو من بوادره نفوس البشر،فيعرض لها ذلك الانفعال بادئ ذي بدء ثم يطرأ عليه ثبات الشجاعة فتدفعه عن النفس، ونفوس الناس متفاوتة في دوامه وانقشاعه، قال تعالى: "وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ" (النمل.آية:10)

- **الخوف في لغة العرب:**

الخَوْفُ: الفَزَعُ، خافَه يخافُه خَوْفاً وخِيفةً، وإنما صارت الواو أَلفاً في يَخافُ؛ لأَنه على بناء عمِلَ يَعْمَلُ فاستثقلوا الواو فأَلقَوْها وفيها ثلاثة أَشياء: الحَرْفُ والصَّرْفُ والصوتُ وربما أَلقوا الحَرْفَ بصرفها وأَبقوا منها الصوت وقالوا يَخافُ وكان حدّه يَخْوَفُ بالواو منصوبة فأَلقوا الواو واعتمد الصوت على صرف الواو وقالوا خافَ وكان حدّه خوِف بالواو مكسورة فأَلقوا الواو بصرفها وأَبقوا الصوت واعتمد الصوت على فتحة الخاء فصار معها أَلفاً ليِّنة ومنه التَّخْويفُ والإخافةُ والتَّخَوّف والنعت خائفٌ وهو الفَزِعُ[2]

وقال القرطبي –رحمه الله–: "والخوف في كلام العرب: الذعر، وخاوفني فلان فخفته؛ أي: كنت أشد خوفاً منه، والخوفاء: المفازة لا ماء بها، ويقال: ناقة خوفاء وهي الجرباء[3]، وقال الجرجاني: الخوف: توقع حلول مكروه أو فوات محبوب"[4].

1– الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد.المفردات في غريب القرآن، مراجعة: محمد خليل عتياني. ص:166

2–ابن منظور: لسان العرب. دار صادر، بيروت لبنان، 2000م، ج:9، ص:99.

3– القرطبي: تفسير القرطبي، دار العلم، بيروت، ج: 4، ص:275.

4– الشريف الجرجاني: التعريفات. تح: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، ط:1، 1405هـ، ج:1، ص:137

وقد ورد في القرآن الخوف على خمسة وجوه:

– الأوّل: بمعنى القتل والهزيمة ﴿**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ**﴾ [النساء: 83],﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ**﴾ [البقرة: 155] أي: القتل.

– الثاني: بمعنى الحرب والقتال ﴿**فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ**﴾ [الأحزاب: 19] أي: إذا انجلى الحرب ﴿**فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ**﴾ [الأحزاب: 19] أي: الحرب.

– الثالث: بمعنى العلم والدّراية ﴿**فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً**﴾ [البقرة: 182] أي: عِلم ﴿**إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ**﴾ [البقرة: 229] أي: يعلما ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي اليتامى**﴾ [النساء: 3] أي: علمتم.

– الرّابع: بمعنى النقص ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾ [النحل: 47] أي: تنقُّص.

– الخامس: بعني الرُّعب والخشية من العذاب والعقوبة: ﴿**يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [السجدة: 16][1]

- **الخوف شرعاً:**

قال المناوي –رحمه الله–: الخوف توقع مكروه أو فوت محبوب، ذكره ابن الكمال، وقال الحرالي: حذر النفس من أمور ظاهرها يضره، وقال التفتازاني: غمٌ يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء، وقال الراغب: توقع مكروه عن إمارة مظنونة أو معلومة كما أن الرجاء توقع محبوب كذلك وضده الأمن ويستعمل في الأمور الدنيوية والأخروية[2]

وقال الراغب في المفردات: والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ولذلك قيل: لا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. والتخويف من الله تعالى: هو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: ذلك يخوف الله به عباده[3]

1– الفيروزابادي: عن بصائر ذوي التمييز. دار المعارف. مصر. ج:2، ص:578– 579.

2– محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف دار الفكر المعاصر. تحقيق: محمد رضوان الداي. دار الفكر، بيروت، دمشق، ط:1، 1410هـ.، ج:1، ص:328

3– الراغب الأصفهاني: مفردات القرآن. ج:1، ص:448.

- **المبحث الثالث؛ معاني الخوف ودلالاتها المختلفة :**

- **بين الخوف والخشية والرهبة والوجل والهيبة والإجلال:**

الخوف والخشية والرهبة ألفاظ متقاربة غير مترادفة، قال أبو القاسم الجنيد: الخوف توقع العقوبة على مجارى الأنفاس، وقيل: الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف، وقيل: الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره، والخشية أخص من الخوف فإن الخشية للعلماء بالله فهي خوف مقرون، والخوف حركة والخشية انجماع وانقباض وسكون، وأما الرهبة فهي الإمعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه، وبين الرهب والهرب تناسب في اللفظ والمعنى يجمعهما الاشتقاق الأوسط الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنى جامع، وأما الوجل: فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرؤيته، وأما الهيبة: فخوف مقارن للتعظيم والإجلال وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة، والإجلال: تعظيم مقرون بالحب، فالخوف: لعامة المؤمنين، والخشية: للعلماء العارفين، والهيبة: للمحبين، والإجلال: للمقربين[1]

- **حكم الخوف.**

الخوف غريزةٌ فطرت عليها النفوس البشرية، قال الله–تعالى– حاكياً عن موسى وهارون – عليهما السلام–: ﴿**قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى**﴾ [طه: 45].

فالنفس تخافُ مما يضرها وتخشاه، ولكن قد يكون الخوف واجباً وهو الخوف من الله الدافع لفعل الواجب، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[آل عمران: 175].

وهو أمرٌ يدل على الوجوب، وقد يكون الخوف محرماً، كالخوف من غير الله كخيفة الله –عز وجل– أو أشد خيفة، فهذا شركٌ مع الله وهو مثل حب غير الله كحب الله أو أشد حباً، قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**﴾ [البقرة: 165]، وعدم مخافة الملامة في الله من صفات المؤمنين الجيل الذين

1– ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين، دار طيبة، السعودية. ج:1، ص:512–513.

يحبهم الله ويحبونه قال الله تعالى: ﴿**لآيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [الشمس: 54]، ومن يخاف الملامة في الله فقد جانب الصواب ووقع في المكروه، أو الحرام إذا كان خوف الناس يؤدي إلى ترك واجب أو وقوع في محرم، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾ [النساء: 77].

قال ابن رجب الحنبلي –رحمه الله–: "والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم، فإن زاد على ذلك بحيث صار باعثاً للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات و الانكفاف عن دقائق المكروهات والتبسط في فضول المباحات كان ذلك فضلاً محموداً، فإن تزايد على ذلك بأن أورث مرضاً أو موتاً أو هماً لازماً بحيث يقطع عن السعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله –عز و جل– لم يكن محموداً؛ ولهذا كان السلف يخافون على عطاء السلمي من شدة خوفه الذي أنساه القرآن وصار صاحب فراش، وهذا لأن خوف العقاب ليس مقصوداً لذاته، إنما هو سوط يساق به المتواني عن الطاعة إليها ومن هنا كانت النار من جملة نعم الله على عباده الذين خافوه و اتقوه، ولهذا المعنى عدها الله سبحانه من جملة آلائه على الثقلين في سورة الرحمن"[1]

وقال ابن القيم –رحمه الله–: "ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الخوف وهى من أجل منازل الطريق وأنفعها للقلب، وهي فرض على كل أحدٍ، قال الله تعالى: ﴿**فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: 175] وقال تعالى: ﴿**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ [البقرة: 40] ﴿**فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [البقرة: 150].

1– ابن رجب **الحنبلي**: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار. مكتبة دار البيان، دمشق، ط:1، 1399هـ. ج:1، ص:34

- **منزلة الخوف في القرآن والسنة:**

1- الخوف من الله من أعظم النعم على الإنسان، قال الله تعالى: ﴿**قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [الشمس: 23]، قال الطبري -رحمه الله-: قيل إن معنى ذلك: أنعم الله عليهما بالخوف[1]

2- الخوف من الله يمنع الإنسان من الوقوع في الكبائر والإصرار على الصغائر قال تعالى: ﴿**لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾[الشمس: 28] حين تغلي النفس البشرية وتهيج غضباً فإنها تلجأ إلى الانتقام والعداوة المفرطة، ومن يخاف الله -عز وجل- تجده وقافاً عند حدود الله -سبحانه وتعالى- لا يتجاوزها، فأثمر هذا العمل القلبي -الخوف من الله- ورعاً وتقوى وبعداً عن الحرام، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [يونس: 15] وقد كلف الله البشرية بتكاليف عظيمةٍ لا يعمل بها إلا من يخاف الله ويخشاه بالغيب قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 94].

وقال الشوكاني -رحمه الله-: "ليعلم الله من يخافه بالغيب أي: ليتميز عند الله من يخافه منكم بسبب عقابه الأخروي فإنه غائب عنكم غير حاضر"[2]

3- الخائفون هم الذين يتدبرون آياتِ الله ويتعظون بها قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ**﴾ [هود: 103].

وقال تعالى: ﴿**نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ**﴾ [ق: 45]، وقال تعالى ﴿**وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾ [الذاريات: 37].

1- الطبري: تفسير الطبري. ج:4، ص:517.

2- الشوكاني: فتح القدير. ج:2، ص: 112.

وقال تعالى: ﴿**وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الأنعام: 51] قال ابن القيم: "والله تعالى أخبر أنه إنما تنفع الآيات والنذر لمن صدق بالوعيد وخاف عذاب الآخرة فهؤلاء هم المقصودون بالإنذار والمنتفعون بالآيات دون من عداهم"[1]

4- الخائفون هم الذين يسكنهم الله الأرض من بعد القوم الظالمين، ﴿**وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**﴾ [إبراهيم: 14].

5- الخوف من صفات المؤمنين الموحدين، قال تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [النحل: 50]

وقال: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً**﴾ [الإسراء: 57].

6- الخائفون لا يتأخرون عن المسارعة إلى الخيرات، ولا تلهيهم المغريات، بل يسارعون إلى الطاعات، ويؤدون الواجبات، قال الله تعالى: ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾ [النور: 37].

قال البيضاوي: ﴿**يَخَافُونَ يَوْماً**﴾ مع ما هم عليه من الذكر والطاعة: ﴿**تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾ تضطرب وتتغير من الهول أو تتقلب أحوالها فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر الأبصار ما لم تكن تبصره أو تتقلب القلوب مع توقع النجاة وخوف الهلاك والأبصار من أي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتبهم[2]، قال تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ [البقرة: 45]، قال البغوي: ﴿**إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ يعني: المؤمنين، وقال الحسن: الخائفين[3]

وقال تعالى: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً**﴾ [الإنسان: 7]، وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ**﴾ [الرعد: 21].

1- **ابن قيم الجوزية:** مدارج السالكين. ج:1، ص:145.

2- **البيضاوي:** تفسير البيضاوي. ج:1، ص:192.

3- **البغوي:** تفسير البغوي. ج:1، ص:89.

قالت عائشة زوج النبي –ﷺ–: سألت رسول الله –ﷺ– عن هذه الآية: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**﴾ [المؤمنون: 60]، قالت عائشة: هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال: «**لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات**»[1]

7– الخائفون موعودون بالجنان، ونيل رضى الرحمن، قال تعالى: ﴿**جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾[البينة: 8] وقال تعالى: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ [الرحمن: 46] قال أبو هريرة: قال رسول الله –ﷺ–: «**من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة**» [2]

8– الخائفون يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، عن أبي هريرة: عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «**سبعة يظلهم الله في ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجلٌ قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**»[3]

قال المباركفوري: "الظاهر أنه يقول ذلك بلسانه أما ليزجرها عن الفاحشة أو ليعتذر إليها ويحتمل أن يقوله بقلبه قاله عياض قال القرطبي: إنما يصدر ذلك عن شدة خوف من الله تعالى ومتين تقوى وحياء"[4]

9– الخائفون هم الذين يستجيب الله دعاءهم، قال تعالى: ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: 56] وقال تعالى: ﴿**يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [السجدة: 16] ﴿**وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ**

1– ينظر: صحيح الترمذي: أخرجه الترمذي، 5/ 327، برقم: 3175، قال الشيخ الألباني: صحيح، ينظر: صحيح الترمذي، 3/ 79، برقم: 2537.

2– ينظر: المصدر نفسه: أخرجه الترمذي، 4/ 633، برقم: 2450، قال الشيخ الألباني: صحيح، انظر حديث رقم: 6222 في صحيح الجامع.

3– ينظر: المصدر نفسه. أخرجه البخاري، 1/ 234، برقم: 629، وأخرجه مسلم، 2/ 715، برقم: 1031

4– مباركفوري: تحفة الأحوذي. دار الكتب العلمية، بيروت، ج:7، ص:58– 59.

مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 205] وقال سهل بن عبد الله التستري: "شروط الدعاء سبعة: أولها التضرع والخوف والرجاء والمدوامة والخشوع والعموم وأكل الحلال"[1]

وقال الشوكاني: "﴿**تَضَرُّعاً وَخِيفَةً**﴾ وفيه أنه يشرع للداعي أن يكون عند دعائه خائفاً وجلاً طامعاً في إجابة الله لدعائه، فإنه إذا كان عند الدعاء جامعاً بين الخوف والرجاء ظفر بمطلوبه"[2]

- **الأسباب التي تورث الخوف من الله –عز و جل–:**

1– إجلال الله وتعظيمه ومعرفة حقارة النفس، قال تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [الزمر: 67].

2– الإيمان بالله –عز وجل–: ﴿**وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران:175]، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [الأنفال: 2].

قال الشوكاني –رحمه الله–: "الوجل: الخوف والفزع، والمراد أن حصول الخوف من الله والفزع منه عند ذكره هو شأن المؤمنين الكاملي الإيمان المخلصين لله"[3]

3– التفكر في أطوار خلق الإنسان وما بث في الكون من آياتٍ بيناتٍ، قال تعالى: ﴿**مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً * وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً**﴾ [نوح: 13–18]، قال القرطبي –رحمه الله–: ﴿**مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً**﴾ قيل: الرجاء هنا بمعنى الخوف أي: ما لكم لا تخافون لله عظمةً وقدرةً على أحدكم

1– القرطبي: تفسير القرطبي. ج:2، ص:303.

2– الشوكاني: فتح القدير. ج:2، ص:311.

3– المرجع نفسه. ج:2، ص:415.

بالعقوبة، أي: عذرٍ لكم في ترك الخوف من الله، وقال سعيد بن جبير وأبو العالية وعطاء بن أبي رباح: ما لكم لا ترجعون لله ثواباً ولا تخافون له عقابا[1]

4- زيارة المرضى والمصابين والمقابر، فإن النبي -ﷺ- حين ندب إلى زيارة المقابر إنما هو لما يحصل لدى الإنسان من الخوف الذي يذكره بالآخرة، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة، ونهيتكم عن نبيذ الجر فانتبذوا في كل وعاءٍ، واجتنبوا كل مسكر، ونهيتكم عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثٍ فكلوا وتزودوا وادخروا»**[2]

قال هانئٌ مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقفه على قبر بكى حتى يبل لحية فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال إن رسول الله -ﷺ- قال: **«إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه»** [3]

5- تذكر أن الله شديد العقاب وما أعده لأصحاب النار من الحميم والعذاب المقيم، قال تعالى:﴿**لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾[الزمر: 16] قال أسد بن وداعة: كان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حبة على مقلى فيقول: اللهم إن ذكر جهنم لا يدعني أنام فيقوم إلى مصلاه.

وقال أبو سليمان الداراني: كان طاووس يفترش فراشه ثم يضطجع عليه فيتقلى كما تقلى الحبة على المقلى ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول: طير ذكر جهنم نوم العابدين.

وقال مالك بن دينار: قالت ابنة الربيع بن خيثم: يا أبت مالك لا تنام والناس ينامون؟ فقال: إن النار لا تدع أباك ينام.

1-القرطبي: تفسير القرطبي، 18/ 261.

2-ينظر: أحمد بن حنبل: المسند. أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، 5/ 355، برقم: 23055، تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح وهذا إسناد قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عطاء الخراساني وهو ابن مسلم فقد أخرج له مسلم متابعة.

3- ينظر: الترمذي: صحيح الترمذي. أخرجه الترمذي، 4/ 553، برقم: 2308، سنن ابن ماجه، 2/ 1426، برقم: 4267، قال الشيخ الألباني: حسن، انظر حديث رقم: 1684 في صحيح الجامع.

وكان صفوان بن محرز إذا جنه الليل يخور كما يخور الثور ويقول: منع خوف النار مني الرقاد.

وقال الحر بن حصين الفزاري: رأيت شيخا من بني فزارة أمر له خالد بن عبد الله بمائة ألف فأبى أن يقبلها وقال: أذهب ذكر جهنم حلاوة الدنيا من قلبي قال: وكان يقوم إذا نام الناس فيصيح: النار النار النار، وكان رجل من الموالي يقال له صهيب وكان يسهر الليل ويبكي فعوتب على ذلك وقالت له مولاته: أفسدت على نفسك فقال إن صهيبا إذا ذكر الجنة طال شوقه وإذا ذكر النار طال نومه، وعن أبي مهدي قال: ما كان سفيان الثوري ينام إلا أول الليل ثم ينتفض فزعا مرعوبا ينادي: النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات ثم يتوضأ ويقول على أثر وضوئه: اللهم إنك عالم بحاجتي غير معلم و ما أطلب إلا فكاك رقبتي من النار[1]

6 – تذكر الموت وما فيه من الألم والسكرات، فإنه مما يدفع إلى الخوف من الله.

7– مراقبة الله في السر والعلن، فمن عرف أن الله مطلعٌ عليه لا تخفى عليه خافيةٌ فإنه بلا ريبٍ سيكون خائفاً وجلاً من خالقه ومولاه، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 94].

8 – تدبر آيات القرآن الكريم، فمن تدبر الآيات العظام خاف الله وعلم أنه شديد الانتقام قال تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ**﴾ [ق: 45], وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ**﴾ [هود: 103].

9 – مجالسة الصالحين و الاستماع لنصائحهم، فالجليس لا يخفى أثره سلباً أو إيجاباً على أحد، فمجالسة الخائفين تورث الخوف من الله، ومجالسة الغافلين تورث الغفلة عن الله.

10– طلب العلم مما يدفع الإنسان إلى خشية الله ومراقبته، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ [فاطر: 28].

1–ابن رجب الحنبلي: التخويف من النار. ج:1، ص:44.

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضعٌ جبهته ساجداً لله، لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لوددت أني كنت شجرة تعضد»[1]

قال ابن قيم: "فصاحب الخوف: يلتجئ إلى الهرب والإمساك، وصاحب الخشية: يلتجئ إلى الاعتصام بالعلم ومثلهما مثل من لا علم له بالطب ومثل الطبيب الحاذق، فالأول يلتجئ إلى الحمية والهرب، والطبيب يلتجئ إلى معرفته بالأدوية والأدواء"[2]

عن عائشة أن ناساً كانوا يتعبدون عبادة شديدة فنهاهم النبي -ﷺ - فقال: «والله إني لأعلمكم بالله -عز وجل- وأخشاكم له وكان يقول عليكم من العمل ما تطيقون فان الله -عز وجل- لا يمل حتى تملوا»[3]، قال ابن قيم: وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية[4]

وقال: "فكلما كان العبد بالله أعلم كان له أخوف، قال ابن مسعود: وكفى بخشية الله علماً، ونقصان الخوف من الله إنما هو لنقصان معرفة العبد به، فأعرف الناس أخشاهم لله، ومن عرف الله اشتد حياؤه منه وخوفه له وحبه له، وكلما ازداد معرفةً ازداد حياءً وخوفا وحبا، فالخوف من أجل منازل الطريق وخوف الخاصة أعظم من خوف العامة وهم إليه أحوج وهم بهم أليق ولهم ألزم"[5]

11- الشعور بالتفريط في جنب الله، والخوف من عدم قبول التوبة،قال ابن القيم: "العبد إما أن يكون مستقيماً أو مائلاً عن الاستقامة، فإن كان مائلاً عن الاستقامة فخوفه من العقوبة على ميله ولا يصح الإيمان إلا بهذا الخوف، وهو ينشأ من ثلاثة أمر أحدها: معرفته

1-الترمذي: صحيح الترمذي. أخرجه الترمذي، 4/ 556، برقم: 2312، قال الشيخ الألباني: حسن، انظر حديث رقم: 2449 في صحيح الجامع.

2- ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. ج:1، ص:513.

3-أحمد بن حنبل: المسند. أخرجه أحمد بن حنبل، 6/ 122، برقم: 24956، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

4- ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين، ج: 1، ص:513.

5- ابن قيم الجوزية: طريق الهجرتين. دار السلفية، مصر، ج:1، ص:424.

بالجناية وقبحها: والثاني: تصديق الوعيد وأن الله رتب على المعصية عقوبتها، والثالث: أنه لا يعلم لعله يمنع من التوبة ويحال بينه وبينها إذا ارتكب الذنب فبهذه الأمور الثلاثة يتم له الخوف وبحسب قوتها وضعفها تكون قوة الخوف وضعفه، فإن الحامل على الذنب إما أن يكون عدم علمه بقبحه، وإما عدم علمه بسوء عاقبته، وإما أن يجتمع له الأمران لكن يحمله عليه اتكاله على التوبة وهو الغالب من ذنوب أهل الإيمان فإذا علم قبح الذنب وعلم سوء مغبته وخاف أن لا يفتح له باب التوبة بل يمنعها ويحال بينه وبينها اشتد خوفه هذا قبل الذنب فإذا عمله كان خوفه أشد"[1]

وقال الغزالي –رحمه الله–: "الخوف من الله تعالى تارةً يكون لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأنه لو أهلك العالمين لم يبال ولم يمنعه مانع، وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد بمقارفة المعاصي، وتارة يكون بهما جميعاً، وبحسب معرفته بعيوب نفسه ومعرفته بجلال الله تعالى واستغنائه، وأنه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، فتكون قوة خوفه فأخوف الناس لربه أعرفهم بنفسه وبربه"[2]

وقال بن بطال: "ينبغي أن يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيراً كان أو كبيراً لأن الله تعالى قد يعذب على القليل فإنه لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى"(40) [3]

معنى الخوف من الله:

الخوف من الله إنّ الخوف من الله –تعالى– يعدّ من المقامات العليّة في مدارج السالكين، وهو من لوازم الإيمان بالله، حيث قال الله تعالى: (وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، (آل عمران 175

1–ابن قيم الجوزية: طريق الهجرتين. ج:1، ص:424.

2– أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين. ج:4، ص:155– 156.

3– ابن حجر: فتح الباري. ج:11، ص:106.

والخوف من الله طريق للأمن في الآخرة عند لقائه وسبب للسّعادة في الدّار الدنيا والآخرة، وهو دليل على صفاء القلب وطهارة النّفس، والخوف من الله –تعالى– خير مُعين للانتصار على شهوات النّفس وملذّاتها، والقلب الذي لا يسكنه الخوف من الله –عزّ وجلّ– كالبيت الخَرِب، وإنّ انتشار المعاصي في حياة الكثير من النّاس يرجع إلى غياب الخوف من الله، حتى أصبح استصغار الكبائر عند بعض الناس أمراً مُستساغاً، فاسودّت القلوب وأظلمت، والتّخويف بعظمة الله –تعالى– وبآياته سنّة ماضية، قال الله تعالى: ﴿وَما نُرسِلُ بِالآياتِ إِلّا تَخويفًا﴾(الإسراء.آية:59)

فالتخويف وسيلة مؤثّرة من وسائل المرسلين والدّعاة في إنذار أصحاب المعاصي؛ رغبةً في إقامتهم على أمر الله –تعالى– وطاعته؛ فما هو الخوف من الله، وما هي علاماته وآثاره؟ تعريف الخوف من الله علاقة الخوف من الله –تعالى– بالدّلالة اللغويّة لمصطلح الخوف تظهر من خلال التعرّف على معنى لفظ الخوف في معاجم اللغة، وبيان ذلك فيما يأتي: الخوف في اللغة: الخَوْف اسم، وهو مصدر الفعل خَافَ، وهو من الفزع والرّهبة، ويُقال: اعتراه خوف؛ أي أصابته فزعة أو خشية، ويُقال أيضاً: خاف عليه؛ أي حرص عليه مع قلقه عليه، والخوف: هو ما يحدث في النّفس من انفعالٍ عند توقّع ورود مكروه أو فوات محبوب.

إنّ الخوف هو منزلة من أعظم منازل الطريق إلى الله تعالى، وأشدّها نفعاً لقلب العبد، وهي عبادة قلبيّة مفروضة[1]، قال الله تعالى: (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)، البقرة 40

والخوف حالة يصاحبها حركة في القلب عند استشعار عظمة المَخُوف. إنّ الخوف يكون على قدر العلم والمعرفة بالمَخُوف، والخوف صفة لعامّة المؤمنين، والخائف من الله يهرب منه إليه. إنّ الخوف من عذاب الله –تعالى– ليس مقصوداً لذاته؛ وإنّما هو وسيلة للهروب ممّا يكون سبباً في العذاب؛ لأنّ أثر الخوف متعلّق بأفعال العبد، ولذلك قيل:

1– ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. دار الكتاب العربي، بيروت ، 1993م، ج:3، صفحة 507–512.

الخوف الصادق هو ما منع صاحبه عن محارم الله تعالى، وقال ابن تيمية رحمه الله: (الخوف المحمود ما حجز صاحبه عن محارم الله). إنّ الخوف له ثلاث مراتب؛ الأولى: أن يخاف العبد من العقوبة، وبهذه المرتبة يصحّ الإيمان، وهذه المرتبة من الخوف هي خوف العامّة، ويتحصّل الخوف من التّصديق بالوعيد ومعرفة المعصية، واستشعار عاقبة الفعل، والثّانية: الخوف الذي لا ينقطع حال هناء العيش وسرور الخاطر، فيمتنع العبد عن قبيح الأفعال في كلّ حال، والثّالثة: خوف الخاصّة، وهو حال أهل الخصوص؛ فليس في خوفهم وحشة كخوف من أساء الفعل، بل خوفهم خوف هيبة الجلال، وأعظم ما تكون أوقات المناجاة. إنّ الخوف يقاربه في المعنى مصطلحات أخرى؛ منها: الوجل والرّهبة والخشية، إلّا أنّ الخشية أخصُّ منها، فهي مقرونة بمعرفة أكثر للمخُوف، ولذلك كان العلماء أشدّ النّاس خشية من الله تعالى، حيث جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر.آية:28)، والرّهبة ضدّ الرّغبة، وهي إمعان في الهرب من المكروه، والوجل حالة خفقان القلب عند رؤية المخُوف أو تذكّره، والهيبة هي خوف يصاحبه التّعظيم مع المحبّة للمخُوف والمعرفة بجلاله. فضل الخوف من الله وثمراته الخوف من الله –تعالى– عبادة لها فضل كبير، ويترتب عليها عدّة آثار وثمرات، منها[1]:

الخوف من الله –تعالى– صفة المؤمنين، وتشبّه بالملائكة المقرّبين والأنبياء المُرسلين، قال الله –تعالى– واصفاً الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ (النحل.آية:50)

وامتدح الرّسل –عليهم السلام– بقوله: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ (الأحزاب.آية:39)

الخوف من الله –تعالى– يُعين العبد على الاجتهاد في العمل الصالح الخالص لله –تعالى– وحده، وتأكيداً على أثر الخوف من الله في القُربات والطّاعات؛ جاء في القرآن

1– نجلاء جبروني: الخوف من الله"،www.alukah.net ، اطّلع عليه بتاريخ 27–1–2018.

الكريم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا*إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان.آية:9-10)

الخوف من الله –تعالى– يُبعد عن الشّهوات والنّزوات واللّذات المُحرّمة، فما كان عند العاصي من الآثام محبوباً يكون عند الخائف مذّموماً مشؤوماً. الخوف من الله –تعالى– يرفع صاحبه إلى رضا الله –تعالى– ورحمته، ويُوصل صاحبه إلى الملاذ الآمن تحت ظل عرش الله يوم القيامة، فقد جاء في حديث السبعة الذين يظلّهم الله في ظلّه يوم القيامة: (ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) [1]

الخائف من الله –تعالى– في الدنيا يُكرم بالأمان في الآخرة، فقد صحّ في الحديث الذي يرويه النبيّ –صلّى الله عليّه وسلّم– عن ربّه تبارك وتعالى: (وعزَّتي لا أجمَعُ على عبدي خوفَيْنِ وأمنَيْنِ، إذا خافني في الدُّنيا أمَّنْتُه يومَ القيامةِ، وإذا أمِنَني في الدُّنيا أخَفْتُه يومَ القيامةِ)[2]

وقال الإمام أبو حامد الغزاليّ في بيان فَضْل الخوف وطرق تحصيله: (إنّ فضل الخوف تارةً يُعرف بالتأمّل والاعتبار، وتارةً بالآيات والأخبار)، وقَصَد بالاعتبار التّفكّر بالطريق المُوصلة إلى السّعادة؛ حيث إنّه لا سعادة للعبد إلّا بالقرب من مولاه –عزّ وجلّ– ولقائه على الرضى، وهذا مُحتاج إلى الانقطاع عن شهوات الدّنيا؛ لإنّ ذلك لا يتحقّق إلّا بقمع الشّهوة؛ فإنّ القمع لها لا يكون إلّا بنار الخوف من عذابه ولقائه على المعاصي والآثام، وقصد الإمام الغزاليّ بتحصيل الخوف بالآيات والأخبار أنّ ما ورد من آيات قرآنيّة أو ما ورد في السنّة النبويّة من فضل الخوف وضرورة تحصيله أكثر من أنْ يحصى، وأنّ العلم بآيات الله وأخبار الخائفين من الله –تعالى– خير طريق لتحصيل الخشية منه[3]

1– **البخاري**: رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم: 1423، صحيح.

2– **صحيح ابن حبان**: رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم: 640، أخرجه في صحيحه.

3– أبو حامد **الغزالي**: إحياء علوم الدين. دار المعرفة، بيروت، ج:4، ص:160

الفصل الثاني؛

الدلالات اللغوية للخوف في القرآن الكريم

- **المبحث الأول؛ الفروق اللغوية بين معاني الخوف في ألفاظها المتنوعة:**

- **الفرق بين الخوف والخشية:** قال تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد.آية:21)، ولا يكاد كثير من الناس يفرق بين الخوف والخشية مع أن بينهما أكثر من فرق:

1-إن الخشية أعلى من الخوف وأشد منه[1]

2-أن الخشية تكون من عظم المخشي، والخوف يكون من ضعف الخائف، وان لم يكن المخوف عظيماً، لذلك يخاف الصبي من فتى أكبر منه قليلا[2]

"فالخوف خشية سببها ذل الخاشي، والخشية خوف سببه عظمة المخشي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر.آية:28)، لأن العلماء عرفوا عظمة الله فخشوه، فالعبد من الله (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) خائف لأنه إذا نظر إلى نفسه رآها في غاية الضعف فهو خائف، وإذا نظر إلى حضرة الله رآها في غاية العظمة فهو خاش. فالخشية أشد من الخوف، لأن الله تعالى ذكرها مقرونة بالإشفاق الذي هو أشد من الخوف[3] فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (المؤمنون.آية:57)

وقال الراغب الأصفهاني: الخشية خوف يشوبه تعظيم ويتوصل إليها بالعلم، لذلك خص بها العلماء في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر.آية:28)، ولكن السيد رشيد رضا في تفسير المنار لم يرتض ما ذكره الراغب، فقال: "إن كان بين الخوف والخشية فرق فالأقرب عندي أن تكون الخشية هي الخوف في محل الأمل"[4]

1- **عباس**، فضل، سناء فضل عباس: إعجاز القرآن الكريم. دار المعارف. مصر، ص:173

2- أبو زيد، بكر بن عبد الله: شرح كتاب حلية طالب العلم، الإسكندرية، دار الإيمان، ص:33

3- الرازي: التفسير الكبير. ج:23، ص:106

4- رضا، محمد رشيد: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ج:2، ص:257

والخشية لا تكون إلا بعد معرفة الله تعالى، وجعل الخشية غاية للهداية لأنها ملاك الأمر، ومن خشي الله تعالى أتى منه كل خير، ومن أمن اجترأ على كل شر[1]

أما **الخشية:** فهي أخص من الخوف إذ إنها تكون للعارفين العلماء[2]، يقول الله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (فاطر.الآية:28)

أما **الوجل:** فيقصد به رجفان القلب، وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته، أو لرؤيته، فالوجل خوف؛ ولكنه من نوع خاص بالنسبة لشعور الإنسان عندما يرى من يجل أو من يخاف منه أو إذا ذكر عنده من يخافه[3]، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال.الآية:2).

وأما **الرهبة** فهي الإمعان في الهرب من المكروه، فالرهبة خوف؛ ولكن فيها زيادة إمعان في الهرب من المخوف منه وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه[4] يقول الله تعالى: ﴿ولَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (الأعراف.الآية:154)

وأما الهلع فهو "وقيل الهلع أشد الجزع وأفحشه، يقال رجل هلِع: نفد صبره وأسلمه الجَلَد وأخلد إلي الشجون"[5]

- **الحقل الدلالي للخوف:**

ذكر القرآن الكريم دلالات عديدة للخوف على مختلف درجاته وكيفياته، وأبرزها: الخشية، والخوف، والرعب، والرهبة، والرّوْعُ والفَرق، والفزع والوجل. أما الخشية فى اللغة فهي خوف يَشُوبه تعظيمٌ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخْشَى منه[6]

1- الآلوسي، روح المعاني. ج:3، ص:29

2-ينظر: ابن **القيم** الجوزية: مدارج السالكين. ص:362

3-ينظر: **الشرباصي** (أحمد): أخلاق القرآن. دار الرائد العربي. بيروت، لبنان، ط:1، 1981م، ص:9

4-ينظر: **مزهود سليم:** الخطاب الإصلاحي في النص القرآني البنية والأبعاد الدلالية، أطروحة دكتوراه علوم، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،(غير منشورة)، ص:450

5-اليازجي، الشيخ إبراهيم، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، بيروت، مكتبة لبنان، ط2 ،1970م، ص216

6- الراغب الأصفهاني: مفردات الأصفهاني. كلمة (خ ش ى)

والخوف فى اللغة: توقُّع مكروهٍ عن علامة معلومة أو مظنونة[1]

والرُّعب فى اللغة: الخوف الشديد، مأخوذ من قولهم: رَعَبْتُ الحوضَ، أى ملأته، فكأنَّ المرعوب ممتلئ بالخوف[2]

والرهبة فى اللغة: شدَّة الخوف وملازمته، وتَصْحَبُه مهابةٌ، ومنه" الراهب"؛ لطول ملازمته الخوفَ. وأصله من الرَّهْبِ، وهو الجمل الذى أصابه الهزال والإنهاك من طول الأسفار[3]

والرَّوْع فى اللغة: خوف واضطراب شديد يبلغ الرُّوعَ، أى القلب. ولا يقتصر على الخوف فقط، بل للجَمال رَوْعٌ ورَوْعةٌ أيضًا[4]

والفَرَق فى اللغة: تفرُّق القلب من شدة الخوف[5]

والفزع فى اللغة: انقباض ونفار واضطراب يعترى الإنسان من الشى ء المخيف[6]

والوَجَل فى اللغة: الخوف والفزع[7]

هكذا تتقارب معانى تلك الألفاظ وتتداخل، فالخشية والرهبة متقاربان إلى حدٍّ قريب من الترادف التام، والخوف والفزع والوجل مترادفة تمامًا، وكذا الرُّعب والفَرَق.

ولا يفترق عن هذه الألفاظ سوى الرَّوْع، ويتميَّز باستعماله فى معنى الدهشة أمام الجمال.

1-الراغب الأصفهاني: مفردات الأصفهاني. مادة: (خ و ف)

2- المرجع نفسه. مادة (ر ع ب)

3- ابن فارس: مقاييس اللغة. مادة: (ر ه ب)

4- المرجع نفسه. مادة (ر و ع)

5- الراغب الأصفهاني: المرجع السابق. مادة: (ف ر ق)

6- المرجع نفسه. مادة: (ف ز ع)

7- المرجع نفسه. مادة: (و ج ل)

- **المبحث الثاني: الاستعمال القرآنى الحكيم لألفاظ الخوف:**

- **الخشية:** وردت الكلمة فى القرآن الكريم كثيرًا، ومن شواهدها:

– ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة.آية:74)

– ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة.آية:150)

– ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء.آية:9)

– ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر.آية:28)

– ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر.آية:21) .

- **حقيقة الخشية:** الخوف الباعث على الامتثال والانقياد، مع المهابة والتعظيم والإجلال[1]

والخشية فى الأغلب تقترن بالعلم كما فى الآية الثامنة والعشرين من سورة فاطر، وفي الآية التاسعة من سورة النساء، ومعنى (وَلْيَخْشَ) أي: ليستشعروا الخوف فى نفوسهم مع تعظيم الله عز وجل وامتثال أمره.

والملاحظ فى الآية التاسعة من سورة النساء أنها جمعت بين لفظى الخشية والخوف، فبدأت بالأمر بالخشية، وهى الاحتراز من الشيء بمقتضى العلم، وهى الحاملة على التقوى[2]، وذلك إذا "خافوا "على أبنائهم من بعدهم .. فالخوف على الأبناء مرتبط بتوقُّع حصول مكروه لهم فى المستقبل، لذلك أُمِرُوا بأن يدفعوا عن أنفسهم الخوف وذلك بالخشية، أى الخوف من الله وتعظيمه وتقواه بمقتضى العلم به.

فخشية الله، تدفع كل خوف آخر؛ لأن خشية الله ليست مجرد خوف وتوقع للمكروه، بل يصاحبها انقيادٌ لأمره وتعظيمٌ لذاته سبحانه وتعالى، مع العلم بموجبات ذلك.

1- ابن عاشور: التحرير والتنوير. ج:2، ص:505.

2- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط. ج:3، ص:178.

- **الخوف:** تكرر ذكر الخوف كثيرًا فى القرآن الكريم، ومن ذلك الآيات :

– ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة.آية:38)، وتكرَّرت جملة: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فى كثير من آيات سورة البقرة: الآيات رقم: 62، 112، 262، 274، 277؛ وآيات آل عمران:170، والمائدة:69، والأنعام:48، والأعراف:35، 49، ويونس: 62، والأحقاف:13.

– وفى المواضع المذكورة ارتبط الخوف بالحزن؛ وذلك لنفى كل ما يُسبِّب الهمَّ والقلق، فنَفَى عنهم الخوف وهو توقُّع مكروه فى المستقبل، ونفى عنهم الحزن، وهو على ما فات. كما ارتبط الخوف فى القرآن الكريم بالطمع، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾(الأعراف.آية:56)، والخوف والطمع، كلاهما متعلق بالمستقبل، فأمَرَ الله عبادَهُ بالحذر من عقابه، ورجاء رحمته وثوابه.

- **الرعب:** وردت كلمة" الرعب" فى القرآن الكريم خمس مرات، فى الآيات الآتية:

– ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ (آل عمران.آية:151)

– ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال.آية:12).

– ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ (الكهف.آية:18).

– ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ (الأحزاب.آية:26) .

– ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾(الحشر.آية:2).

الملاحظ أن كلمة" الرعب "استعملت أربع مرات فى سياق وصف الحرب وما أصاب المشركين فيها من خوف شديد ملأ قلوبهم[1]

وهذه معجزة للنبى ﷺ ذكرها فى قوله: "نصرت بالرعب مسيرة شهر"[2]

1– الزمخشري: الكشاف. ج:1، ص:470

2– ينظر: البخاري: صحيح البخاري: أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه: كتاب التيمم، رقم323 ، كتاب الصلاة، رقم419

أما الموضع الخامس من مواضع" الرعب "فى القرآن الكريم، فقد ورد أيضًا فى سياق معجزة أهل الكهف، وسبب الرعب: ما ألبسهم الله عز وجل من الهيبة، وما بدا عليهم من طول الأظفار والشعور، ووحشة مكانهم[1]

استعمل الرعب فى الخوف الشديد الذى يملأ القلوب، وجميع سياقاته فى القرآن تقضى بكونه معجزة، فناسب المعجزةَ خوفٌ شديد خارق للمعتاد من الخوف.

- **الرهبة:** وردت مادة "ر هـ ب" فى القرآن الكريم اثنتى عشرة مرة، بصيغ مختلفة، ومن ذلك الآيات الآتية :

- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة.آية:40).
- ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف.آية:116).
- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء.آية:90)
- ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (القصص.آية:32).

والرهبة: خوف يصحبه اضطراب شديد تخفق له الرَّهابة، وهى عظام الصدر[2]، وقيل: إنها مشتقة من الرَّهْبِ، وهو الجمل الذى أنهكه وأهزله طول السفر[3]، وعلى ذلك فالرهبة: خوف شديد يصحبه اضطراب وضعف.

- **الرَّوع:** ورد لفظ" الرَّوْع "فى القرآن الكريم مرة واحدة، في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (هود.آية:74).

والرَّوْع: الخوف الذى يبلغ الرُّوع، أى القلب[1]، ولم يُسْتَعْمَل فى القرآن بمعنى الجمال أو غيره مما يُرَاعُ له.

1- الزمخشري: الكشاف ج:2، ص:476

2- ابن يوسف السمين الحلبي: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. مادة: (ر هـ ب)

3- الراغب الأصفهاني: مفردات الأصفهاني. مادة (ر هـ ب)

واستعمال كلمة "الروع" هنا للتعبير عن الخوف الذي شعر به إبراهيم فى قلبه، وكان هذا الخوف مصحوبًا بإنكار وتوجُّس وقلق. وعلى هذا يكون الرَّوْعُ فى الاستعمال القرآنى: خوفًا مصحوبًا بإنكار وقلق.

• **الفَرَق:** ورد لفظ" الفَرَق "فى القرآن الكريم مرة واحدة، فى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ (التوبة.آية:56)، وعُبِّر بالفَرَق عن الخوف الشديد الذى يتفرَّق القلب منه كأنه يتصدَّع وينشق[2]

وقد أوضحت الآية الآتية مبلغ خوفهم الشديد، بأنهم لو وجدوا مكانًا يلجأون إليه أو يغيبون فيه لأسرعوا إليه إسراعًا لا يردهم شيءٌ، فرارًا من القتل: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ (التوبة.آية:57)؛ فالفَرَق إذن: أشَدُّ الخوف، وفيه جُبن واضطراب شديد.

• **الفزع:** وردت هذه الكلمة فى القرآن الكريم ست مرات، منها قول الله عز وجل:

- ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء.آية:103)
- ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (النمل.آية:87)
- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ (ص.آية:22)

والملاحظ أن خمسة من المواضع التى استُعمِل فيها" الفزع "فى القرآن الكريم هى فى سياق وصف أهوال القيامة، وهى أهوال تفوق ما نعرفه من أهوال الدنيا، ولا شكَّ أن الخوف الذى يعترى النفوس يومئذٍ أشدُّ وأمكن فى القلوب من كل خوف فى الدنيا.

والموضع السادس للفزع فى القرآن الكريم هو الوارد فى آية ص المذكورة، حيث رأى داود عليه السلام ما لم يكن يتوقعه، والفزع: انفعال يظهر منه اضطرابٌ على صاحبه؛ لتوقُّع شدة أو مفاجأة.[18] [1]

1- الراغب الأصفهاني: مفردات الأصفهانى. مادة: (ر و ع)

2- المرجع نفسه. مادة: (ف ر ق)

إن هذه السياقات القرآنية للفزع قرينة على أنه يستعمل فى أشدِّ مواطن الخوف، وما فارق المألوف والمعتاد من الأحداث والانفعالات المضطربة المصاحبة لها.

فالفزع إذن: أشدُّ الخوف، وفيه مفاجأة، ويصحبه اضطراب ظاهر، فى المواقف غير المعتادة.

- **الوَجَل:** وردت هذه الكلمة فى القرآن الكريم خمس مرات، ومنها قول الله عز وجل:

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال.آية:2)
- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (الحجر/52-53)

ولم يفرّق المفسّرون بين الوجل والفزع، ومن ذلك عبارة الزمخشرى فى تفسير آية الأنفال: "وَجِلَتْ قلوبُهم: فزعت. وعن أمِّ الدرداء: الوجل فى القلب كاحتراق السعفة، أما تجد له قشعريرة؟ قال: بلى. قالت: فادْعُ اللهَ فإنَّ الدعاء يذهبه. يعنى: فزعت لذكره استعظامًا له وتهيبًا من جلاله وعزَّة سلطانه وبطشه بالعصاة وعقابه"[2]، ومثل ذلك عبارة أبى حيان[3]

وأورد كلاهما قراءتين للآية" :فزعت "وهى قراءة أُبَيٍّ، و"فرقت "وهى قراءة عبد الله بن مسعود. وهاتان قراءتان شاذتان تُحْمَلَان على التفسير.

لكن المتأمِّل للآية يجد أن كلمة" وجلت "استُعملت هنا لتعبِّر عن خوف وتعظيم يُدَاخِلُ القلبَ، ولا يظهر ذلك على البدن، فليس فيه اضطراب كالذى يصاحب الفزع، بل الوجل أقرب إلى السكون.

وعلى هذا يكون الوجل: خوفًا، يصاحبه تعظيم وإجلال، ولا تظهر آثاره على البدن.

1- ابن عاشور: التحرير والتنوير. ج:23، ص:232

2- الزمخشري: الكشاف ج:2، ص:142

3-ابن حيان: البحر المحيط. ج:4، ص:457.

ونخلص مما سبق إلى وجود تقارب دلالى بين ألفاظ" : الخَشْيَة . الخوف . الرُّعْب . الرَّهْبَة. الرَّوْع . الفَرقَ . الفزع . الوَجَل"؛ حيث تشترك هذه الألفاظ فى معنى: توقُّع المكروه، وانقباض النَّفْس لذلك.

وتشترك أربعة من هذه الألفاظ فى ملمح الشدة، وهي: "الرعب . الرهبة . الفَرَق . الفزع"

وتشترك ثلاثة منها فى ملمح الاضطراب، وهي: الرهبة . الفرق . الفزع"

وتتميَّز بعض هذه الألفاظ بملامح دلالية فارقة على النحو الآتي:

- **الخشية:** تمتاز بملمح العلم بموجبات الخوف، وفيها انقياد وامتثال.
- **الرعب:** يمتاز بملمح الهيبة الناشئة عن أمر خارق للمألوف.
- **الرهبة:** تمتاز بملمح الاضطراب والضعف معًا.
- **الروع:** يصحبه إنكار وقلق.
- **الفَرَق:** فيه جبن واضطراب معًا.
- **الوجل:** فيه سكون ظاهرى.

- **أقسام الخوف:**

الخوف شعور فطري أوجده الله تعالى في النفس البشرية, يقوى ويضعف حسب الحالة التي يكون فيها الإنسان، فلا يخلو شخص من هذا الشعور, وها هو القرآن الكريم يصف نبي الله موسى– u–وهو في حالة الخوف الشديد فيقول: ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾، وأبرز مواطن الخوف المشروع في القرآن الكريم ما يأتي:

1– الخوف من مقام الله :

من الخوف المشروع الذي يردع صاحبه عن اقتراف المنكرات والاجتراء على السيئات، ويرده بإذن الله إلى جنة الإيمان، الخوف من مقام الله، الذي جعله الله تعالى سبيلا للتقرب اليه وابتغاء مرضاته. ومقام الله تعالى يعني منزلته العالية وورد الخوف من مقام الله تعالى في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾، قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيد﴾.

قال الرازي: "مقام ربه أي المقام الذي يقوم هو فيه بين يدي ربه وهو مقام عبادته كما يقال هذا معبد الله، أي المقام الذي يُعبد الله فيه"[1]

وخوف مقام الله يكون بطاعته وأداء فرائضه واجتناب معاصيه، يقول ابن عباس: خاف ثم اتقى، والخائف من أطاع الله وترك معصيته. وقال إبراهيم النخعي: هو الرجل الذي إذا أراد أن يذنب أمسك مخافة الله[2]

2– الخوف من عذاب الله:

من أنواع الخوف الممدوح الذي يترتب عليه ثمار طيبة، تدفع بالمسلم إلى جادة العمل الصالح، والابتعاد عن كل ما يلوح له في الطريق من المنكرات، الخوف من عذاب الله

1– الرازي: التفسير الكبير، ج:29، ص:122.

2– الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 ،1420هـ . 2000م، ج:23، ص:26

تعالى. والعذاب هو الإيلام الشديد، الذي يقع على النفس أو الجسد، أو الاثنين معا، وعذاب الله تعالى منه ما كان في الدنيا ومنه ماكان يوم القيامة,أما ما وقع في الدنيا من عذاب فكان على اختلاف وتنوع، وقد ذكره الله تعالى في قوله تعالى: ﴿فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾ (العنكبوت.آية:40)

3- الخوف من التقصير في الواجبات: يقول تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة.آية:7-8)، أتى الأمر الإلهي من فوق سبع سموات للعباد بالقيام بالفرائض والابتعاد عن الرذائل، حتى يفوزوا بإذن الله بالأجر العظيم ويدخلوا الجنة، وهناك من جعلته درجة التقوى والورع أن يرجف قلبه عند القيام بالفرائض والطاعات، مخافة أن لا تكون قد وقعت على الوجه الأكمل فلا يُقبل منه. ويشير إلى ذلك قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِم رَاجِعُون﴾ (المؤمنون,آية:60)؛ أي يعطون ما أعطوا، فدخل فيه كل حق يلزم إيتاؤه، سواء كان ذلك في حق الله عالى كالزكاة والكفارة وغيرها، أو في حقوق العباد، كالودائع والديون وأصناف الإنصاف خوفا من وقلوبهم خائفة أن ذلك لا ينجيهم من عذاب الله وأن أعمالهم لا تقبل منهم والعدل عدم وقوعها على الوجه اللائق لأنهم راجعون إليه تعالى ومبعوثون يوم القيامة، وحينئذ تتكشف الحقائق ويحتاج العبد إلى عمل مقبول لائق"[1]

1- الرازي، التفسير الكبير. ج:23، ص:106.

- **معاني الخوف الواردة في القرآن الكريم :**

(الخوف)؛ حالة نفسية وجسدية تنتاب الإنسان عند توقع مكروه لدليل مظنون، أو معلوم، ويضاده الأمن، ويستعمل في الأمور الدنيوية والأخروية .

و(الخوف) من الله أجلُّ منازل العابدين، وكل واحد إذا خفته هربت منه إلا الله، فإنك إذا خفته هربت إليه. و(الخوف) من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب، كاستشعار الخوف من الأسد ونحوه، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات؛ ولذلك قيل: لا يُعَدُّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً. والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه ومحارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط .

ولفظ (الخوف) تردد في القرآن الكريم بكثرة، ونحاول فيما يلي التعرف على دلالته في القرآن، ونستبين المعاني التي ورد عليها، بادئين ببيان معناه اللغوي .

و(الخوف) من حيث الأصل اللغوي يدل على الذعر والفزع؛ يقال: خفت الشيء خوفاً، وخيفة، ومخافة: إذا توقع حلول مكروه، أو فوت محبوب. ويقال: خافه على كذا، وخاف منه، وخاف عليه، فهو خائف. ويقال: تخوَّف الشيء: تنقَّصَه. وتخوَّف فلاناً حقه: تنقَّصَه حقه .

ولفظ (الخوف) ورد في القرآن الكريم في أربعة وعشرين ومائة موضع (124)، جاء في سبعة وثمانين منها (87) بصيغة الفعل، من ذلك قوله عز وجل: ﴿إني أخاف الله رب العالمين﴾ (المائدة.آية:28)، وجاء في سبعة وثلاثين موضعا (37) بصيغة الاسم، من ذلك قوله تعالى: ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم﴾ (البقرة.آية:38)

وقُرِنَ (الخوف) في مواضع كثيرة في القرآن بـ (لا) الناهية، وبـ (لا) النافية، فمثال الأول قوله عز وجل: ﴿لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ (القصص.آية:25)، ومثال الثاني قوله سبحانه: ﴿فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾ (طه.آية:112).

ولفظ (الخوف) ورد في القرآن الكريم على سبعة معان:

- **الأول:** بمعنى الخوف من العدو، ومنه قوله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف﴾ (البقرة:155)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني خوف العدو. نظيره قوله تبارك وتعالى: ﴿الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ (قريش.آية:4)، قال مجاهد: آمنهم من كل عدو في حرمهم.

- **الثاني:** بمعنى الحرب والقتال، ومنه قوله سبحانه: ﴿فإذا جاء الخوف﴾ (الأحزاب.آية:19)، أي: إذا حضر البأس، وجاء القتال خافوا الهلاك والقتل. نظيره في الآية نفسها قوله تعالى: ﴿فإذا ذهب الخوف﴾ (الأحزاب.آية:19)، أي: إذا انقطعت الحرب واطمأنوا، سلطوا ألسنتهم عليكم. قالابن عاشور :ولا يُعرف إطلاق (الخوف) على (الحرب) قبل القرآن.

- **الثالث:** بمعنى القتل والهزيمة، ومنه قوله عز وجل: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف﴾ (النساء.آية:83)، ذكر البغوي أن الخوف {في هذه الآية بمعنى: القتل أو الهزيمة.

- **الرابع:** بمعنى العلم والدراية، وهذا كثير، منه قوله عز وجل: ﴿فمن خاف من موص جنفا أو إثما﴾ (البقرة.آية:182).

- **الخامس:** بمعنى الظن، ومنه قوله عز وجل: ﴿إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله﴾ (البقرة.آية:229)، أي: أن يظنا.

- **السادس:** بمعنى الخوف نفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (آل عمران.آية:170)

- **السابع:** بمعنى النقص، ومنه قوله سبحانه: ﴿أو يأخذهم على تخوف﴾ (النحل.آية:47).

وحاصل القول: إن لفظ (الخوف) جاء في القرآن الكريم على عدة معان، أهمها معنى (الحرب)، و(العدو)، و(العلم)، و(الظن)، وأكثر ما جاء بمعنى (الخوف) نفسه، وهو الحالة النفسية التي تنتاب الإنسان جراء توقع ما يَرِدُ من المكروه، أو يفوت من المحبوب.

الملحق؛ الآيات التي وردت فيها لفظة خوف بالترتيب:

- وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ ﴿155 البقرة﴾
- وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴿83 النساء﴾
- فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴿19 الأحزاب﴾
- فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴿19 الأحزاب﴾
- فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿38 البقرة﴾
- فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿62 البقرة﴾
- بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌعَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿112 البقرة﴾
- أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴿114 البقرة﴾
- فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿182 البقرة﴾
- فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴿229 البقرة﴾
- وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّاأَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴿229 البقرة﴾
- فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴿239 البقرة﴾
- لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿262 البقرة﴾
- فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿274 البقرة﴾
- لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿277 البقرة﴾
- وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ﴿170 آل عمران﴾
- فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿175 آل عمران﴾
- إِنَّمَاذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَاتَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴿175آل عمران﴾
- إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴿175 آل عمران﴾
- فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿3 النساء﴾
- وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّاتُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوامَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴿3النساء﴾

- وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴿9 النساء﴾
- وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴿34 النساء﴾
- وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴿35 النساء﴾
- فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿101 النساء﴾
- وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَابَيْنَهُمَا صُلْحًا﴿128النساء﴾
- قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴿ 23المائدة﴾
- لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيأَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴿28المائدة﴾
- يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴿ 54المائدة﴾
- مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ 69المائدة﴾
- لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴿ 94المائدة﴾
- ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴿ 108 المائدة﴾
- قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ 15الأنعام﴾
- فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ 48الأنعام﴾
- وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴿ 51الأنعام﴾
- وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴿ 80الأنعام﴾
- وكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴿81الأنعام﴾
- وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴿ 81الأنعام﴾
- فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ 35الأعراف﴾
- ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿ 49الأعراف﴾
- وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴿ 56الأعراف﴾
- إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ 59الأعراف﴾
- وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴿ 205الأعراف﴾

- وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ ﴿ 26الأنفال﴾
- إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴿ 48الأنفال﴾
- وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴿ 58الأنفال﴾
- وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴿ 28التوبة﴾
- إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ 15يونس﴾
- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ 62يونس﴾
- فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴿ 83يونس﴾
- وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿ 3هود﴾
- إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿ 26هود﴾
- قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿ 70هود﴾
- فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴿ 70هود﴾
- إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿ 84هود﴾
- إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ﴿ 103هود﴾
- قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴿ 13يوسف﴾
- هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿ 12الرعد﴾
- وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴿ 13الرعد﴾
- وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿ 21الرعد﴾
- وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴿ 14ابراهيم﴾
- وَخَافَ وَعِيدِ ﴿ 14ابراهيم﴾
- أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ 47النحل﴾
- يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿ 50النحل﴾
- فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿ 112النحل﴾
- يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴿ 57الإسراء﴾

- وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿59الإسراء﴾
- وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿60الإسراء﴾
- وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴿5مريم﴾
- يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿45مريم﴾
- قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿21طه﴾
- قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿45طه﴾
- قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿46طه﴾
- فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿67طه﴾
- قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿68طه﴾
- فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿77طه﴾
- وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿112طه﴾
- يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿37النور﴾
- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴿50النور﴾
- وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴿55النور﴾
- قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿12الشعراء﴾
- وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿14الشعراء﴾
- فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ﴿21الشعراء﴾
- إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿135الشعراء﴾
- يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿10النمل﴾
- يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿10النمل﴾
- فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴿7القصص﴾
- فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴿7القصص﴾
- فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴿18القصص﴾

- فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ 21القصص﴾
- فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ﴿ 25القصص﴾
- يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿ 31القصص﴾
- قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿ 33القصص﴾
- فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿ 34القصص﴾
- وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴿ 33العنكبوت﴾
- وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴿ 24الروم﴾
- فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴿ 28الروم﴾
- فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴿ 28الروم﴾
- تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴿ 16السجدة﴾
- إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴿ 22ص﴾
- قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ 13الزمر﴾
- ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿ 16الزمر﴾
- وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴿ 36الزمر﴾
- إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿ 26غافر﴾
- وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿ 30غافر﴾
- وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿ 32غافر﴾
- تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴿ 30فصلت﴾
- يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿ 68الزخرف﴾
- إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ 13الأحقاف﴾
- أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ 21الأحقاف﴾
- مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴿ 27الفتح﴾
- فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿ 45ق﴾

- فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿ 28الذاريات﴾
- فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿ 28الذاريات﴾
- وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ 37الذاريات﴾
- وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿ 46الرحمن﴾
- فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿ 16الحشر﴾
- فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿ 13الجن﴾
- كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿ 53المدثر﴾
- يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿ 7الانسان﴾
- إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿ 10الانسان﴾
- وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿ 40النازعات﴾
- وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿ 15الشمس﴾
- الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿ 4قريش﴾

الخاتمة

الخاتمة:

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، أن أعانني بحوله وقوته على إنهاء البحث وإخراجه في هذه الصورة، وأصلي وأسلم على خير الأنام، سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه وسلم .أما بعد :لقد تم بحول الله هذا البحث، وقد توصلت من خلاله إلى النتائج التالية

– الرجاء والخوف متلازمان، لا يكون أحدهما دون الآخر، فهما كالجناحين للطائر، إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص

– الخوف قسمان: منه ما هو مشروع، مثل الخوف من مقام الله، والخوف من عذاب الله، ومنه ما هو غير مشروع، مثل الخوف من السلطان، والشيطان، والأعداء

– الخوف على ثلاث درجات: القصور، والإفراط، والاعتدال، فالقاصر هو الذي يورث البكاء المجرد عن فعل الصواب، مثل: البكاء عند تلاوة القرآن الكريم، أو عند مشاهدة سبب هائل، فإذا غاب ذلك السبب رجع القلب إلى الغفلة، فهو خوف قليل الجدوى من جهة عدم تأثيره بالكف عن المحظورات والدفع إلي الطاعات. أما الخوف المفرط: فهو الذي يُخرج عن حد الاعتدال، ويوصل إلى اليأس والقنوط. وأما المحمود: فهو المعتدل الذي يرضاه الله تعالى ورسوله، لأنه الخوف الذي تُرجى ثماره ويسعد صاحبه في الدنيا والآخرة

– للخوف أسباب أجملها بما يلي: الخوف من الله تعالى، فيكون بخوف ذاته العلية وبخوف عذابه، والخوف من المكروه، فمنه مكروه لذاته، مثل الخوف من سكرات الموت وشدته، ومنه المكروه لغيره، كمن يخاف حرمان التوبة قبل الموت.

– للخوف مظاهر تظهر على صاحبه منها: البكاء والحزن

الملخص

الملخص:

تناولت المذكرة الدلالة اللغوية للخوف في القرآن الكريم، فتناولت فصوله مواضيع الخوف في القرآن. وبحثت أيضا في فضائل الخوف والآثار الإيجابية الناجمة عنها. وبالتالي ، فإن أعظم هذه الفضائل هو الذي جعلهم الله في الفردوس ويأخذهم تحت رضاه.

وقد تطرقت إلى أقسام الخوف، وبينت المحمود منه و المذموم، وذكرت أسبابه التي تبعث عليه، و تدفع صاحبه الى الجد و المثابرة و العمل بعد الأخذ بالأسباب و التوكل على الله.

Abstract

I have exhaustively dealt with the topics of fear in the Holy Quran. I have also searched into the virtues of fear and the positive effects resulting from them. Hence, the greatest of such virtues is that which Allah brings them in Paradise and takes them under His satisfaction.

One of the effects resulting from fear and hope is commitment to the right track which satisfies Allah and brings one into Paradise.

المصادروالمراجع

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- **القرآن الكريم بوراية ورش عن نافع** .

المراجع:

1) **الأصفهاني** (أبو القاسم الراغب):
- المفردات في غريب القرآن. تحقيق: محمد سيد كيلاني. مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1961م
- مفردات ألفاظ القرآن. دار القلم، دمشق، د.ت

2) **الآلوسي**: (شهاب الدين محمود): روح المعاني. دار الفكر، بيروت، لبنان د.ت

3) **الجرجاني** (عبد القاهر):
- دلائل الإعجاز في علم المعاني. تحقيق: محمد رشيد رضا. دار المعرفة بيروت، 1981م

4) **الجرجاني** (علي بن محمد): التعريفات. مكتبة لبنان، بيروت، 1978م

5) ابن **جني** (أبو الفتح عثمان):
- الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط:4، 1999م

6) **الجنيدل** (حمد بن عبد الرحمن): منهاج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي. شركة

7) ابن **الجوزي** (أبو الفرج جمال الدين البغدادي):
- زاد المسير في علم التفسير. *دار* ابن حزم، الرياض، 2002م

8) **ابن الجوزي**: صفة الصفوة دار الحديث، القاهرة. مصر، 2000م

9) **ابن الجوزي**: صيد الخاطر. دار القلم، دمشق، ط:1، 2004م،

10) الحنبلي **ابن رجب**: جامع العلوم والحكم. مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، لبنان

11) **دحلان**، إحسان محمد: سراج الطالبين شرح على منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، مكتبة احمد بن سعد بن نبهان، أندونيسيا

12) **الزمخشري** (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر):

- أساس البلاغة. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2011م
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الكتاب العربي، بيروت، عام1987م

13) السويدي، أحمد بن صقر، منجد الخطيب، بيروت، دار الخير للطباعة والنشر، ط:1 ،1412

14) الشرقاوي، حسن، معجم الفاظ الصوفية، القاهرة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط:1 ،1987م

15) الطبرسي أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القران. دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط:4، 2005

16) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). تحقيق: محمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د.ت

17) الطبطبائي (محمد حسين): الميزان في تفسير القرآن. دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 2010م

18) الغزالي (أبو حامد):

- إحياء علوم الدين. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2012م

19) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت . لبنان

20) القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق: معروف زريق وعبد الحميد أبو الخير، بيروت . لبنان، دار الخير للطباعة والنشر، ط:3 ،1418هـ/ 1997م

21) ابن **قيم** الجوزية (محمد بن أبي بكر أبو عبد الله):

- مدارج السالكين. مكتبة الصفا، القاهرة، 2004م

22) كامل، عمر عبد الله، طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين، بيروت لبنان، دارابن حزم، ط:1، 1423هـ 2002م

23) ابن **كثير** (اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي): تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم). دار طيبة، الرياض، 2002م

24) المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية. دار العلم. بيروت

- **القواميس والمعاجم:**

25) ابن **منظور** (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):

- لسان العرب. طبعة دار الجيل ودار لسان العرب بيروت مجلد:2، 1988م
- لسان اللسان (تهذيب لسان العرب). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1993م

- **الرسائل والأطروحات :**

26) مزهود (سليم): الخطاب الإصلاحي في النص القرآني؛ البنية والأبعاد الدلالية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغويات، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 29 نوفمبر 2016م

فهرس الموضوعات

- **فهرس الموضوعات:**

التبويب	الموضوع	الصفحة
مقدمة	**مقدمة**	**أ-ج**
الفصل الأول	**مفهوم الخوف ودلالته**	**21-1**
المبحث الأول	مفهوم الخوف	2
المبحث الثاني	مفهوم الخوف في القرآن ولغة العرب	6
المبحث الثالث	معاني الخوف ودلالاتها المختلفة	9
الفصل الثاني	**الدلالات اللغوية للخوف في القرآن الكريم**	**41-22**
المبحث الأول	الفروق اللغوية بين معاني الخوف في ألفاظها المتنوعة	23
المبحث الثاني	الاستعمال القرآني الحكيم لألفاظ الخوف	26
الخاتمة	**الخاتمة**	**43-42**
الملخص	**الملخص بالعربية والإنجليزية**	**46-44**
المصادر والمراجع	**قائمة المصادر والمراجع**	**50-47**
الفهرس	**فهرس الموضوعات**	**52-51**